

﴿الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي مُعْجِزَاتِهِ ﴾

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً

تَمْشِيْنِ إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ

كَانَّا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ

فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ

مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنِّي سَارَ سَائِرَةً

تَقِيهِ حَرَّ وَطِينِ لِلَّهِ جِيرِ حَمِ

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشِقِ إِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةً الْقَسْمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِيقُ لَمْ يَرِمَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ آرِيم
ظَنُوا الْحَمَامَ وَظَنُوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ تَنسُجْ وَلَمْ تَحِمْ
وِقَائِهُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ
مِنَ الدُّرُّوْعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطْمِ
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ

إِلَّا وَنَلْتُ جِوَارًا مِّنْهُ لَمْ يُضَمِّ

وَلَا التَّمَسْتُ غَنَى الدَّارِينَ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدِي مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمٍ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِّنْ نُبُوَّتِهِ

فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلِمٌ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ

وَلَا نَيِّ عَلٰى غَيْبٍ بِمُتَّهِمٍ

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبَا بِاللَّمِسِ رَاحْتُهُ

وَأَطْلَقْتْ أَرِبَا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمِ

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعَوْتُهُ

حَتَّىٰ حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ

بِعَارِضِ جَادَ أَوْخِلْتَ الْبِطَاحَ بِهَا

سَيْبَا مِنَ الْيَمِّ آوْسَيْلًا مِنَ الْعَرِيمِ

مولاي صل و سلم دائم ابدا

على حبيبك خيرا الخلق كلهم

الحمد لله